

الدر المنثور

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال " آية المنافق ثلاث .

إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان " .

وأخرج أبو الشيخ والخرائطي في مكارم الأخلاق عن محمد بن كعب القرظي قال : سمعت بالثلاث التي تذكر في المنافق .

إذا ائتمن خان وإذا وعد أخلف وإذا حدث كذب فالتمسها في الكتاب زمانا طويلا حتى سقطت عليها بعد حين وجدنا الله تعالى يذكر فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله إلى قوله وبما كانوا يكذبون و إنما عرضنا الأمانة على السموات والأرض الأحزاب الآية 72 إلى آخر الآية وإذا جاءك المنافقون المنافقون الآية 1 إلى قوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن أن رجلا من الأنصار هو الذي قال هذا فمات ابن عم له فورث منه مالا فبخل به ولم يف الله بما عاهد عليه فأعقبه بذلك نفاقا إلى أن يلقاه قال : ذلك بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي قلابة قال : مثل أصحاب الأهواء مثل المنافقين كلامهم شتى وجماع أمرهم النفاق ثم تلا ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك التوبة الآية 58 ومنهم الذين يؤذون النبي التوبة الآية 61 .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون قال : " اجتنبوا الكذب فإنه باب من النفاق وعليكم بالصدق فإنه باب من الإيمان وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وآله حدث " أن موسى E لما جاء بالتوراة لبني إسرائيل قالت بنو إسرائيل : إن التوراة كثيرة وإنا لا نفرغ لها فسل لنا جماعا من الأمر نحافظ عليه ونتفرغ لمعاشنا .

قال : مهلا مهلا أي قوم هذا كتاب الله وبيان الله ونور الله وعصمة الله .

فردوا عليه مثل مقالتهم فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرب تبارك وتعالى : فإنني آمرهم إن هم حافظوا عليهن دخلوا الجنة بهن : أن يتناهاوا إلى قسمة موارثهم ولا يتظالموا فيها وأن لا يدخلوا أبصارهم البيوت حتى يؤذن لهم وأن لا يطعموا طعاما حتى يتوضأوا كوضوء الصلاة .

فرجع موسى عليه السلام إلى قومه بهن ففرحوا ورأوا أن سيقومون بهن فوالله إن لبث القوم

إلا قليلا حتى جنحوا فانقطع بهم فلما حدث نبي الله صلى الله عليه وآله هذا